كرة السلة

الأستاذ : بكة فارس
أستاذ مساعد بجامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي.

الملخص

هذا الموضوع يقوم بدراسة شاملة لكرة السلة فيما يخص نبذة تاريخية والجانب القانوني لهذة الرياضة. كما قام الباحث بتعريف المنافسات الدولية والأولمبية.

Résumé

Le sujet traite d'une étude exhaustive sur le basketball mettant en valeur un aperçu historique et l'aspect réglementaire de la discipline sportive.
Le chercheur a montré les compétitions internationales et olympiques.

Defi format 160X235.indd 113 28/06/2009 19:54:22

كرة السلة

مقدمة

إن أي جماعة بشرية يكون أفرادها فيما بينهم خطوطا للارتباط الاجتماعي - العلاقات الاجتماعية - تكون أساسا لعملية التفاعل الاجتماعي ونمو الجماعة وتمايز تركيبها وبالإضافة إلى ذلك فان نوعية هذه العلاقات وطبيعتها تؤدي إلى ما يعرف بالمناخ الاجتماعي والذي يؤثر إلى حد كبير على نوع الجماعة وسلوك أفرادها واستقرار القيم والمعايير فيها ، وتتميز العلاقات الاجتماعية بثلاث خصائص هامة هي أنها مركبة, متعددة, ومتشابكة وتبعا لتعدد الأفراد يمكن أن تكون العلاقة الاجتماعية مفردة ، جماعية ، أو مختلطة.

ويعتبر فريق كرة القدم جماعة اجتماعية خاضعة للقواعد الاجتماعية التي يتبناها المجتمع إذ يتأثر بما يتأثر به هذا الأخير، والمتتبع لنشاط كرة القدم كرياضة يلاحظ تطورا وتغيرا كبيرا قد مر به في جميع أبعاده فبعدما كانت ممارسة كرة القدم قديما مضبوطة بقوانين وقواعد غير رسمية تحكمها ، هدفها الترويح وملأ الفراغ والتنمية البدنية والبحث عن الاستقرار النفسي، أصبحت تمارس في إطار منظم تحت إشراف أجهزة إدارية تسيرها وتقوم على شؤونها وفنيين يسهرون على تنمية قدرات الممارسين البدنية والمهارية والخططية، حيث تربط هذه الأطراف الثلاث ونعني بها الجهاز الإداري للفريق والطاقم الفني واللاعبين الممارسين للنشاط شبكة علاقات متداخلة بينهم، لها طبيعتها المادية أو التعاونية وفعاليتها في التأثير على تماسك فريق كرة القدم.

لمعالجة موضوع هذا البحث قمنا بتقسيمه إلى أربعة فصول، إذ سنتطرق في الفصل الأول إلى الدوافع - الذي يعتبر من المواضيع المهمة في المجال الرياضي- بنوعيها الفطري والاجتماعي والتحدث بشيء من التفصيل عن الدوافع الاجتماعية ، والتي تتمثل في: الحاجة إلى الانتماء، دافع البحث عن اللذة، الدافع للإنجاز، دافع حب الكسب، الحوافز، الاتجاهات، وحاجات تقدير الذات وتحقيق الذات، كما سنشير إلى مختلف النظريات التي تكلمت عن موضوع الدوافع ؛ أما الفصل الثاني فهو حيز مخصص للعلاقات الاجتماعية في الجماعة الرياضية - باعتبار أن فريق كرة القدم

Defi format 160X235.indd 114 28/06/2009 19:54:22

هو جماعة اجتماعية – حيث سنعرض مختلف التعاريف التي حددها الدارسون لمفهوم الجماعة والجماعة الرياضية، وخصائصها والتصنيف الذي تخضع له والهدف من تكوينها، والعوامل التي تحدد بناءها، ومختلف النظريات المتعلقة ببناء الجماعة، والعوامل التي تسهم في تماسكها والتي تعمل على تفككها، والعلاقات التي تربط أعضاءها بين التي تحمل طبيعة تعاونية والتي تحمل صفة مادية.

وفي الفصل الثالث والذي نتطرق فيه إلى نشأة وتطور نشاط كرة القدم كرياضة، والتي أصبحت أكثر النشاطات الرياضية شعبية من حيث الممارسة والمشاهدة، حيث نتحدث عن تطورها التاريخي في العالم والجزائر وأهميتها الاجتماعية والاقتصادية.

أما في الفصل الرابع والأخير فهو مخصص للجانب التطبيقي للبحث، حيث أجريت الدراسة على خمس فرق لكرة القدم اثنان منها تنشط في القسم الوطني الأول و ثلاثة فرق في القسم الثاني الممتاز للبطولة الوطنية الجزائرية، استخدمنا في هذه الدراسة منهج دراسة حالة لملاءمته لموضوع البحث، والإحصاء (جداول وأشكال) كتقنية، استعمال علاقة حساب معامل الارتباط لإيجاد درجة الارتباط بين نفقات الفرق والمراكز المحققة خلال المواسم الرياضية، ومن الأدوات التي سنستعملها في جمع البيانات هي استبيانات تقدم لكل من المدربين واللاعبين والممثلين الإداريين لفرق كرة القدم المقصودة في عينة الدراسة، كما سنستعمل مقياس السلوك القيادي للمدرب للكشف عن الأبعاد التي يتميز بها مدرب كل فريق من الفرق الخمسة، وخلال هذا الفصل سنعرض كل الحالات، إذ سنتطرق إلى لمحة عن الفريق، الوضعية الحالية التي يعيشها خلال هذا الموسم، عرض وتحليل نتائج الاستبيانات والمقياس، وفي نهاية الفصل سنعرض النتائج المتحصل عليها للحالات الخمسة، والتي قد تعبر عن نقاط التقاء لكل فريق على حدى.

1- الإشكالية:

يعتبر فريق كرة القدم وحدة اجتماعية تضم عدة أنساق فرعية في داخله وهي الطاقم الإداري والطاقم الفني وجماعة اللاعبين، كل نسق يؤدي دوره ووظيفته في ظل الأهداف المسطرة للفريق، تربط هذه الأنساق الفرعية شبكة علاقات متداخلة تجعل من كل عنصر في الفريق ذا أهمية في إنجاح مهمة الأخر، هذه العلاقات لها طبيعتها الخاصة وهي تختلف من جماعة إلى

Defi format 160X235.indd 115 28/06/2009 19:54:23

أخرى، فقد تكون علاقات مادية أساسها المصلحة المتبادلة بمعنى أي مردود يقابله مقابل مادي، كما قد تكون علاقة تعاونية مبنية على قواعد من التعاون والصداقة وبذل أقصى المجهودات في تحقيق أهداف الجماعة.

وتعد كرة القدم من الأنشطة الرياضية التي تستطيع تنمية السمات الاجتماعية التي تحقق المصالح الشخصية وفي نفس الوقت تؤكد الخصائص الضرورية لحياة الجماعة، فكل تصرف يقوم به الفرد يستهدف تحقيق حاجة أو حاجات معينة ولذا وجب علينا معرفتها ومحاولة إشباعها بطريقة بناءة، ومن أبرز احتياجات الإنسان حب البقاء، كما تتضمن الحالة النفسية والفيزيولوجية والاجتماعية.[51]

وهناك عدة دراسات تطرقت إلى الحاجات التي يسعى الفرد إلى إشباعها ضمن الجماعة التي ينتمي إليها، فنجد « وليام ماك دوغال 1908» يرى أن الغريزة كاستعداد فطري يحمل العضوية على الإدراك أو الانتباه لكل شيء يتصل بفئة معينة، وعلى العمل وبذل مجهود، والشعور بدافع إلى العمل يبرز بسلوك معين تجاه هذا الشيء، فقد قدم «ماك دوغال» قائمة من ثلاثة عشر غريزة كبرى من بينها غريزة تأكيد الذات وحب الكسب.[52]

وقد أشار «ريفرس Rivers» إلى مشكلة تغيرات الميل إلى حب الكسب، إذ يرى أن السلوك العام لكل البشرية جملة، هو السلوك الذي يمكن اعتباره غريزيا.[53]

ويرى «نورمان تريبلات Norman Triplett 1898» أن الجماعة تدعم مردود الفرد وخلص إلى هذا من خلال الدراسة التي أجراها على مجموعة من الدراجين الرياضيين.[54]

وقد أجرى «دويتش Deutsch» تجربة وجد أن العلاقات التعاونية تؤدي إلى تماسك الجماعة وزيادة جاذبيتها.[55]

ولقد بينت الدراسة التي أجراها «Kellpand Volcart» أنه كلما توحد

51. حسن أحمد الشافعي، التربية الرياضية والعولمة ظاهرة العصر، مطبعة الإشعاع، الإسكندرية، ط 1، 2001 ، ص 195.

52. أوتو كلنمبرغ، علم النفس الاجتماعي، ترجمة حافظ الجمالي، منشورات دار مكتبة الحياة، ط 2، بيروت، 1967، ص 93.

53. المرجع نفسه، ص 143.

54. David G, Myers, Luc Lamarche : psychologie sociale, traduction Louise Rousselle, Chenlière, MC Graw-Hill, Montréal, Toronto, 1992. p. 276.

55. السيد عبد الحميد عطية، طريقة العمل مع الجماعات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004، ص 141.

Defi format 160X235.indd 116 28/06/2009 19:54:23

الفرد بالجماعة بشكل متعمق، فإن تغيير اتجاهاته نحو الجماعة التي ينتمي إليها يصبح صعبا، إذ أن تغيير الاتجاه لابد أن يسبقه تغيير توحد الفرد بالجماعة، بمعنى أن تقل جاذبية الجماعة بالنسبة للفرد.[56]

تعتبر ممارسة الأنشطة الرياضية – بما فيها كرة القدم – من المجالات الإنسانية التي تبعث في النفس الراحة والاطمئنان، والتي يجب المحافظة على صفاءها من وسائل التنافس غير الشريف والطموح الجشع في الكسب، وإذا كان للجماعة أو الفريق نية في الاستمرار فلابد من تحقيق التماسك، والتعاون هو مفتاحه، أي اندماج وظائف أعضاء الفريق وتكاملها حتى يتسنى له الوصول إلى الهدف المرغوب، الذي لا يمكن الوصول إليه إلا بجهود محترمة وصادقة، التعاون الذي يدل على وجود تفكير جماعي وأن هناك تنسيق للجهود إذ يشير إلى إنجاز العمل على أحسن صورة، فالتعاون هو أسمى أنماط العلاقات الاجتماعية.

وفريق كرة القدم كجماعة اجتماعية تميزه شبكة علاقات متداخلة بين أنساقه، أي ما بين الإدارة والمدربين واللاعبين، إذ يعملون على تحقيق هدف جماعتهم والذي لا يتسنى لهم ذلك إلا من خلال تماسكهم وإحساسهم بانتمائهم لفريقهم.

إذن: فما طبيعة العلاقات بين مختلف أعضاء فريق كرة القدم (الإدارة، المدربين، اللاعبين) تحت تأثير الغطاء المادي ؟

هل هي علاقات مادية أم علاقات تعاونية ؟.

ما أثر طبيعة العلاقات التي تربط أعضاء فريق كرة القدم على تماسك هذا الفريق ؟

ب - **الفرضيات :**

ما يمكن أن نطرحه للإجابة لتساؤلاتنا السابقة هو كالآتي :

- إن العلاقات التي تربط مختلف أعضاء فريق كرة القدم هي علاقات مادية، مبنية على أساس ما يحققه الفرد من مكاسب شخصية.
- إن طبيعة العلاقات داخل فريق كرة القدم تساهم في تحديد استقرار وتماسك الفريق أو انهياره و تفككه.

56. عباس محمود عوض، علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، 1980، ص 161.

Defi format 160X235.indd 117 28/06/2009 19:54:23

2- أسباب اختيار الموضوع :

المتتبع لأخبار فرق كرة القدم في الجزائر بالنسبة للقسمين الأول والثاني يلاحظ عدة مظاهر من بينها تداول عدة مدربين للعارضة الفنية لفريق ما خلال الموسم الواحد، وكذلك التحويلات الكثيرة للاعبين من فرق إلى أخرى، والمبالغ المالية الخيالية التي على أساسها تمضى عقود الانخراط في الفرق وما نسمعه عن لاعبين توقفوا عن التدربيات بداعي عدم تليقهم لمستحقاتهم المالية، وما يشد الأنظار أكثر أن أغلبية لاعبي فرق البطولة الوطنية في الجزائر هم لاعبون مستقدمون من فرق أخرى، كما لاحظنا ذلك في أحد فرق القسم الممتاز الثاني، إذ أن عدد اللاعبين المستقدمين هم ستة وعشرون لاعبا أما عدد اللاعبين المحسوبين على الفريق هم أربعة فقط ولا يعدون من اللاعبين الأساسيين، وإذا رجعنا إلى مهام النادي الرياضي حسب القرار الوزاري المشترك بين وزارة الداخلية ووزارة الشبيبة والرياضة، نجد من بين مهامه ضمان التدريب والتكوين الرياضي للمتربصين والممارسين، أي أن على النادي تكوين اللاعبين واكتشاف المواهب وتدعيمها مرورا بمختلف الأصناف وصولا إلى صنف الأكابر، كما يجب على النادي العمل على ترقية وتنمية الاختصاص الرياضي لفائدة أعضائه دون هدف مربح، والسهر على التربية المدنية والأخلاقية للمنخرطين والمساهمة في نشر والحفاظ على أخلاقيات الرياضية.[57]

وعليه نجد أنفسنا أمام عدة أسئلة محيرة هل هذه الفرق لا تقوم بعملية تكوين النشء حتى تستفيد منهم فيما بعد في صنف الأكابر لتشريف الفريق في مختلف المناسبات، أم أن مسيري الفرق يبحثون عن تحقيق الفوز مهما كان الثمن حتى ولو كان ذلك على حساب لاعبي الفريق الأصليين، مع العلم أن كل اللاعبين و المدربين الذين ينشطون في القسم الوطني الأول والثاني تربطهم عقود بفرقهم لأن هذا ما تشترطه رابطات كرة القدم على فرق كرة القدم، وقيمة العقود التي تكون في بعض الأحيان خيالية، في ظل هذه الظروف هل اللاعبين و المدربين يقومون بأدوارهم على أساس المبادئ السامية للرياضة أم البحث عن تحقيق مكاسب شخصية، وما هي طبيعة العلاقات التي تربط أعضاء فريق كرة القدم، وهذه بعض المواقف تبرر اختيارنا لهذا الموضوع :

- ما ورد في إحدى الجرائد اليومية عن تماطل إدارة أحد الفرق لكرة القدم في دفع مستحقات اللاعبين، مما عجل في رحيل المدرب،

57. القرار الوزاري المشترك المؤرخ في : 06 يونيو 1996، والمحدد لنموذج القانون الأساسي للنادي الرياضي، المادة 03.

Defi format 160X235.indd 118 28/06/2009 19:54:23

حيث أكد مدرب هذا الفريق الذي ينشط في القسم الوطني الأول في البطولة الوطنية في الجزائر على أن علاقته باللاعبين هي علاقة أخوية وجيدة ولكن تماطل الإدارة في دفع مستحقات اللاعبين أثر على عمله مما أجبره على الاستقالة.[58]

• إمضاء حارس لفريق كرة القدم ينشط في القسم الوطني الأول عقد بثلاثة ملايين دينار جزائري يلعب لصالح فريق آخر، ولاعبو هذا الفريق قاطعوا التدريبات بسبب عدم تسوية وضعيتهم المالية مع أن الإدارة وجدت الأموال اللازمة للدفع للمتعاقدين الجدد في إشارة إلى هذا الحارس.[59]

• إضراب لاعبي أحد نوادي كرة القدم تنشط في القسم الأول عن مواصلة التدريبات وإجراء المنافسات بسبب عدم حصولهم عل مستحقاتهم المالية، إذ تمسك هؤلاء اللاعبين بقرار عدم العودة إلى الميادين حتى تسوى وضعياتهم، ووضع معالم واضحة لكيفية حصولهم على مستحقاتهم، وهذا الإضراب السبب فيه ما راودهم من شكوك من عدم تلقيهم هذه المستحقات في حالة خسارتهم مقابلة أمام أحد هذه الأندية.

• سعي أحد رؤساء فرق كرة القدم تنشط في القسم الوطني الأول لاستقدام ثلاثة لاعبين يلعبون لصالح فرق أخرى من خلال إغرائهم بمبالغ مالية كبيرة حيث قدم عرض لأحد اللاعبين بتسعة ملايين دينار جزائري.[60]

• التعليمة الوزارية التي أحدثت حالة من الطوارئ في وسط المدربين، إذ من بين ما تنص عليه أنه يجب على المدرب أن يلتزم لمدة سنتين مع نفس الفريق حيث تمنح له إجازة واحدة للتدريب خلال هذه المدة [61]، فلقد عرف هذا الموسم (2007/2006) حركة غير عادية للمدربين للفرق المحلية، حيث استبدل معظمهم قبل نهاية مرحلة الذهاب، سواء على مستوى النوادي التي تنشط في القسم الأول أو الثاني، ولم يبق سوى القليل من المدربين مع نفس الفرق التي بدءوا معها المشوار هذا الموسم، الأمر الذي لفت انتباه الكثيرين وبالدرجة الأولى المسؤولين في وزارة الشبيبة والرياضة، حيث قاموا بإصدار التعليمة السابقة الذكر.[62]

58. مقال لكريم مادي، جريدة الخبر اليومي، صادرة بالجزائر بتاريخ 2006/12/17، ص 14.
59. جريدة الخبر اليومي، الصادرة بالجزائر بتاريخ 2007/01/04. ص 13.
60. جريدة الهداف الأسبوعية، العدد 435، الصادرة بالجزائر، السبت 17 إلى 23 مارس2007، ص 06.
61. المرسوم التنفيذي رقم : -06 297 المؤرخ في 2009/09/02 والذي يحدد القانون الأساسي للمدربين، الجريدة الرسمية العدد : 54، ص 20.
62. جريدة الكرة الأسبوعية، مقال لخليدة . ك، العدد 1254، الصادرة بالجزائر من 01 إلى 07 مارس 2007، ص 12.

Defi format 160X235.indd 119 28/06/2009 19:54:23

3- الدراسات وأهميتها :

يعتبر تماسك فريق كرة القدم الخط الذي يربط بين أفراد الفريق والذي يبقي على العلاقات بين مختلف أعضائه وبأنها محصلة القوى الدافعة لاستمراره و بقائه و المحافظة عليه وعدم تصدعه وهناك العديد من العوامل التي قد تساهم في تماسك الفريق الرياضي أشار إليها العديد من الباحثين ومن بينها [63]:

- إشباع الحاجات الفردية للاعبين.
- الشعور بالنجاح.
- ارتفاع جاذبية العلاقات بين للاعبين.
- القيمة العالية لعضوية اللاعبين.
- الإحساس القوي بالانتماء للفريق الرياضي.
- الرغبة المعلنة أو غير المعلنة للاستمرار في عضوية الفريق الرياضي.
- ارتفاع قوة مقاومة أعضاء الفريق للقوى التي تؤدي إلى عدم تماسكه.
- القيادة الفاعلة للفريق الرياضي.

إن لنوع العلاقات التي تربط الأفراد داخل الجماعة الواحدة، لها تأثير بالغ على تماسكها ووحدتها وتبني أفكارها والاستماتة لتحقيق أهدافها، ومن خلال هذا البحث أردنا الوقوف على طبيعة العلاقات التي تربط أعضاء فريق كرة القدم، التي يجب أن تكون في الأصل علاقات تعاونية وهذا لطبيعة الجماعة بغض النظر عن ما يحققه الفرد من مكاسب شخصية من انتمائه للفريق.

و من الدراسات السابقة و المتشابهة في هذا المجال ما يلي :

- ما قام به الدكتور محمد حسن علاوي من إجراء دراسة على 102 لاعب يمثلون بعض فرق كرة السلة و الكرة الطائرة و كرة القدم، حيث قام بتصميم مقياس تماسك الفريق الرياضي يتضمن 12 تساؤلا ويقوم كل لاعب من الفريق الرياضي المختار بالإجابة على هذه التساؤلات و يتم جمع الدرجات المسجلة وكلما ارتفع المتوسط الحسابي لهذه الدرجات واقترب من الدرجة القصوى للمقياس و قدرها 108 كلما دل ذالك على تماسك

63. محمد حسن علاوي، موسوعة الاختبارات النفسية للرياضيين، مركز الكتاب للنشر، القاهرة ، ط 1، 1998، ص 407.

Defi format 160X235.indd 120 28/06/2009 19:54:24

الفريق، حيث بلغ معامل ألفا لإيجاد الاتساق الداخلي عند تطبيقه على هذه العينة من اللاعبين الممثلة في 102 لاعب (0.78).[64]

• في تجربة قام بها «دويتش Deutsch»، وجد أن الجماعات التعاونية أظهرت الكثير من علاقات التماسك وساد الود بين أفرادها وحاول كل منهم التأثير على الآخرين وتقبل كل منهم محاولات الآخرين للتأثير فيه، وهذا ما يعني أن العلا قات التعاونية تؤدي إلى تماسك الجماعة وزيادة جاذبيتها، إذ أن من الصعوبة أن تقوم جماعة وتستمر إلا إذا كان هناك فهم مشترك بين أعضائها وذلك عن طريق مشاركتهم في تحديد الأهداف وإقامة المعايير التي يلتزمون بها.[65]

• وفي بحث أجراه محمد حسن علاوي للتعرف على دوافع النشاط الرياضي للمستويات العالية للاعبين واللاعبات في جمهورية مصر، وكانت عينة البحث 179 لاعبا و 91 لاعبة من مختلف الألعاب حيث أمكن التوصل إلى النتائج التالية بالنسبة لتحديد دوافع المستويات الرياضية العالية للذكور[66] : فقد احتلت المرتبة الأولى من الدوافع، دافع البحث عن تحقيق مكاسب شخصية بنسبة 33.14 %، ثم دافع التمثيل الدولي بـ 18.7 %، ويليه دافع تحسين المستوى بـ 14.2 %، ثم دافع التشجيع الخارجي بـ 12.6 %، ثم اكتساب نواحي اجتماعية بـ 7.8 %.

• وفي مصر تشير نتائج الدراسات التجريبية التي أجرتها «راوية حسن 1979» إلى أن معدلات أداء المرؤوسين ترتبط في علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بقيمة الحوافز التي يتحصل عليها المرؤوسين ودرجة شرطية هذه الحوافز[67]

• وذكر «سعد جلال» أن أحد العلماء في إحدى التجارب، قسم تصدع الجماعة إلى فئتين أساسيتين منها تصدع الجماعة الفعلي وذلك لانقسام الأعضاء بعضهم على بعض وانعدام القيادة وانحطاط الروح المعنوية وانسحاب الأعضاء المستمر، وفي الفئة الثانية التصدع نسبي ويتمثل في الهروب المؤقت من الموقف والعداوة بين الأفراد، وتخلخل نشاط الجماعة، وقد قام بتجربته على ستة عشر مجموعة منها ثمانية غير منظمة، وكانت الجماعات المنظمة تتكون من أعضاء في فريق رياضي بينما تتكون

64. المرجع نفسه، ص 408.
65. السيد عبد الحميد عطية، المرجع السابق، ص 141.
66. محمد حسن علاوي، علم النفس الرياضي، دار المعارف، القاهرة ، ط 3، 1978، ص 165.
67. محمود عبد الحليم منسي وآخرون، الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية، ج2 ، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، دون سنة نشر، ص 351.

Defi format 160X235.indd 121 28/06/2009 19:54:24

الجماعات غير المنظمة من أفراد لم يعرف بعضهم البعض إلا عند البدء بالتجارب، حيث وضعت جميع الجماعات في موقف من مواقف الإحباط أي الفشل، إذ طلب منهم حل مشكلات حسابية وغيرها ليس لها حل، وكانت أهم النتائج التي توصل إليها :

- السلوك العدواني زادت درجته في الجماعات المنظمة حيث كان أعضاءها يعبرون عن اتجاهاتهم العدائية ضد بعضهم البعض بصراحة غير أنهم ظلوا متماسكين واستمروا في التجربة إلى النهاية.

- وفي الجماعات غير المنظمة انقسم أعضاءها إلى حد التفرقة وكانت القيادة بينهم ضعيفة ومنعدمة الأثر وانعدمت بينهم روح الانتماء للجماعة وإحساسهم بالفشل ضعيف.

ومن هذا يبدو أن الإحباط يتولد في الجماعات التي تعمل جادة للوصول إلى هدف وهذا ما يبين أن الشعور بالفشل يكون حادا عندما يزداد إخلاص الفرد للجماعة واندماجه فيها بعكس الأفراد الذين لا يهمهم أمر الجماعة.[68]

- كما أظهرت الدراسة التي قام بها «جونسن وجونسن» تفوق طلاب مجموعات التعلم التعاونية في مستويات التحصيل المختلفة، وفي القدرة على احترام وتقدير الذات وعلى التماسك والانسجام والتفعيل الاجتماعي أثناء العمل داخل الجماعات التعاونية، كما تؤكد نتائج هذه الدراسة أن الأثر الذي يحدثه التعلم التعاوني في ميول الطلبة للاستمتاع بالتفاعل مع الأنداد ومواقفهم الإيجابية نحو نشاطات التعلم كان أكثر مما تفعله طرق التعلم الفردي أو التنافسي الذي يعمل فيه الطلبة بتغاض كامل عن الاستفادة من بعضهم، إذ أن سمات استحسان الأنداد غالبا ما تعطي دفعا أكبر للتعلم حيث يسعى الطلبة لإرضاء بعضهم البعض ويؤثر أحدهم في الآخر ويتأثر به، فعندما تتحد المهام والكفاءات الجماعية، فإن تفاعل الأنداد يمكن أن يصبح قوة للتعلم.[69]

- أكدت دراسات «كيرت ليفين Kurt lever و هوايت» أن نفس الجماعة أخذت تتصرف بطرق مختلفة عندما تعمل تحت رئاسات مختلفة في سلوكها ودعمت بحوث تالية هذه النتيجة إذ استخلص «كانتز Kantz

68. سعد جلال، التوجيه النفسي والتربوي والمهني، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1992، ص 300.

69. حسن منسي، ديناميات الجماعة والتفاعل الصفي، دار الكندي، أربد- الأردن، ط2، 2001. ص 109.

Defi format 160X235.indd 122 28/06/2009 19:54:24

وكاهن «Kahn أن المشرفين الذين يتميزون بأداء أفضل يحققون التماسك بين التابعين أكثر مما يفعل المشرفين في الجماعات الأقل إنتاجا كما أكد «لبكرت likert» على العلاقة بين القيادة وكفاءة الجماعة فذهب إلى أن المشرف الكفء يخلق فريقا قويا.[70]

- وفي دراسة تجريبية في وظيفة ووظيفية جماعة صغيرة لـ «أحمد فائق 1963» تستعرض هذه الدراسة نتائج اختبار تشابك العلاقات بين وظيفة الجماعة، أي أن بناء الجماعة يخدم وظيفة خاصة لأعضائها، ووظيفية الجماعة أي أن بناء الجماعة يخدم وظيفة خاصة بها، وبين تفضيل الشخص إيجابا وسلبا للآخرين في نشاط رسمي وغير رسمي، وتوقعات الشخص لاختيارات له إيجابا وسلبا في نشاط رسمي وغير رسمي.[71]

- وقد اختبر «بيغليهول» البراهين الدالة على وجود السلوك الكسبي (حب الكسب) لدى عدد كبير من الأنواع الحيوانية، من الحشرات إلى القرود الشبيهة بالإنسان وانتهي إلى نتيجة عامة مفادها انه على الرغم من أن السلوك الكسبي يظهر بوضوح، لا كفاية في ذاته، بل كوسيلة لإشباع الحاجات العضوية الأساسية.[72]

- لا يخفى على احد الحركية و التغيرات التي تعيشها كرة القدم الجزائرية، من تعدد مصادر تمويل الفرق و عقود اللاعبين و المدربين وتحويلهم بمبالغ مالية معينة من فرق إلى أخري والتوجه نحو الاحتراف، إلى غير ذلك، ومن خلال ما سبق أجرينا دراسة استطلاعية على بعض الفرق و ذلك بتوجيه أسئلة محددة لمعرفة طبيعة العلاقات التي تربط بين مختلف أعضاء الفريق الواحد فتبين أن العلاقات هي علاقات تعاقدية بالدرجة الأولى أو بتعبير آخر هي علاقات مصالح، القصد من ورائها البحث عن المنفعة الشخصية، بعيدة عن كل ما تحمله الرياضة من مبادئ سامية، وهذا النوع من العلاقات قد يؤثر على تماسك فريق كرة القدم في حالة غياب ما يحققه الفرد من مكاسب شخصية من انتمائه للفريق.

- ولما يكتسيه هذا الموضوع من أهمية بالغة وقلة البحوث في هذا المجال في بلادنا ارتأينا من خلال هذه الدراسة تحديد طبيعة العلاقات التي تربط أعضاء فريق كرة القدم فيما بينهم و أثر هذا النوع من العلاقات على تماسك الفريق.

70. مجدي أحمد محمد عبد الله، السلوك الاجتماعي وديناميا ته، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2005 ، ص 126.
71. المرجع نفسه ، ص 127.
72. السيد عبد الحميد عطية، طريقة العمل مع الجماعات، المرجع السابق، ص 143.

Defi format 160X235.indd 123 28/06/2009 19:54:24

4- المنهجية العلمية المتبعة :

4- 1. المقاربة المنهجية :

يقول الباحث غاستون باشلار : « إذا كنا لا ندري عن أي شيء نبحث، فإننا لن ندرك كنه ما نعثر عليه أو لا ندرك حقيقة ما نعثر عليه»

ولما كانت طبيعة البحث في كلياته وجزئياته هي التي تحدد طبيعة المنهج فإننا وانطلاقا من طبيعة هذه الدراسة نعتمد على المقاربة المنهجية التالية :

5- منهج دراسة الحالة :

سنستخدم في دراستنا للبحث منهج دراسة حالة لملاءمته موضوع البحث وذلك بالكشف عن الأوضاع القائمة، فهو دراسة في البحث المتعمق عن العوامل المعقدة والعلاقات المختلفة التي تسهم في وحدة اجتماعية ما، كما في بحثنا هذا تتمثل الوحدة الاجتماعية في فريق كرة القدم، إذ يتميز هذا المنهج بالفحص الدقيق لوحدة أو أكثر من هذه الوحدات التي يطلق عليها حالة منفصلة، فمثلا فريق كرة القدم يتكون من عدة جماعات أو وحدات فرعية ونقصد بذلك : الطاقم الإداري، الطاقم الفني وجماعة اللاعبين.

ونهدف من خلال إتباع هذا المنهج في البحث ليس فقط مجرد وصف فريق كرة القدم أو الأطراف المكونة له بل الكشف عن طبيعة العلاقات التي تربط الجماعات المكونة لفريق كرة القدم وأثرها على تماسكه.

أما الحالات التي نحن بصدد دراستها هي خمس فرق لكرة القدم تنشط في البطولة الوطنية بالجزائر ضمن صنف الأكابر للموسم الرياضي 2007/2006 ويتعلق الأمر بكل من :

أ- الفرق التي تنشط بالقسم الوطني الأول :

- الوفاق الرياضي لمدينة سطيف «ESS»
- جمعية أهلي برج بوعريريج «CABBA»

ب- الفرق التي تنشط بالقسم الوطني الثاني الممتاز :

- الإتحاد الرياضي لمدينة عنابة «USMAn»
- الأمل الرياضي لمدينة بوسعادة « ABS»
- إتحاد ميطال ستيل الذرعان «UMSD»

Defi format 160X235.indd 124 28/06/2009 19:54:25

6- الإحصاء (جداول وأشكال) كتقنية.

- **عينة البحث :**

لقد كان اختيار عينات الدراسة مقصودا فالعينات التي قمنا باختيارها هي فرق لكرة القدم تنشط في القسمين الأول والثاني للبطولة الوطنية في الجزائر ضمن صنف الأكابر للموسم الرياضي 2006/2007، حيث تشترط الرابطة الوطنية لكرة القدم على المنخرطين في هذين القسمين سواء كانوا لاعبين أو مدربين إمضاء عقود تحدد فيها القيمة المالية لحقوق الإمضاء، وقيمة منح الفوز في المباريات خارج الديار وداخلها وعند التعادل، وكذلك مصاريف التنقل والإطعام

- خواص عينة البحث ومميزاتها :

وتشمل العينة خمسة(05) فرق لكرة القدم صنف أكابر إثنان(02) منها تنشط في القسم الوطني الأول وثلاثة(03) تنشط في القسم الوطني الثاني الممتاز، والأفراد المستجوبون هم جماعة اللاعبين و المدربين وممثل عن الإدارة لكل فريق، والجدول التالي يبين خواص كل فريق إلى غاية نهاية مارس 2007 :

الجدول رقم (01)

الفريق	القسم الذي ينشط فيه من البطولة	حظوظه في البطولة الوطنية
الوفاق الرياضي السطايفي	القسم الوطني الأول	يلعب لنيل اللقب
جمعية أهلي برج بوعريريج	القسم الوطني الأول	مهددة بالسقوط
الإتحاد الرياضي لمدينة عنابة	القسم الوطني الثاني	يلعب من أجل الصعود
شباب ميطال ستيل الذرعان	القسم الوطني الثاني	مهدد بالسقوط
أمل بوسعادة	القسم الوطني الثاني	مهدد بالسقوط

- **عينة اللاعبين :**

وتشمل 131 لاعبا من صنف الأكابر منهم 47 لاعبا ينشطون في القسم الوطني الأول و84 لاعبا في القسم الوطني الثاني الممتاز تتراوح أعمارهم مابين 17 سنة و35 سنة والجدول التالي يبين عينة اللاعبين بالنسبة لكل فريق :

Defi format 160X235.indd 125 28/06/2009 19:54:25

الجدول رقم (02)

الفريق	العدد الإجمالي للاعبين	اللاعبين الناشئين في الفريق	اللاعبين المستقدمين	عدد اللاعبين المستجوبين
وفاق سطيف	30 لاعب	04 لاعبين	26 لاعب	25 لاعب
أهلي البرج	30 لاعب	07 لاعبين	23 لاعب	22 لاعب
اتحاد عنابة	30 لاعب	12 لاعب	18 لاعب	30 لاعب
مبطال ستيل الذرعان	30 لاعب	04 لاعبين	26 لاعب	28 لاعب
أمل بوسعادة	30 لاعب	08 لاعبين	22 لاعب	26 لاعب

- **عينة المدربين :**

و تشمل05 مدربين مستجوبين.

- **عينة الإ دارة :**

و تشمل ممثل عن إدارة كل فريق.

7- مجالات البحث :

- **المجال المكاني :**

تمت الدراسة على (05) فرق لكرة القدم صنف أكابر، (02) منها تنشط في القسم الوطني الأول للبطولة الجزائرية و(03) فرق تنشط بالقسم الوطني الثاني وهي كالآتي :

- الوفاق الرياضي السطايفي : ولاية سطيف.
- جمعية أهلي برج بوعريريج : ولاية برج بوعريريج.
- الإتحاد الرياضي لمدينة عنابة: ولاية عنابة.
- النادي الرياضي لأمل بوسعادة : دائرة بوسعادة، ولاية المسيلة.
- إتحاد ميطال ستيل الذرعان : دائرة الذرعان، ولاية الطارف.

- **المجال الزماني :**

تمت هذه الدراسة خلال الفترة الممتدة مابين 15 نوفمبر 2006 إلى غاية

Defi format 160X235.indd 126 28/06/2009 19:54:25

30 أفريل 2007، أما بالنسبة لتاريخ زيارة كل فريق فقد كانت على النحو التالي :

- الوفاق الرياضي لمدينة سطيف : يوم السبت 24 مارس 2007.
- جمعية أهلي برج بوعريريج : يوم الإثنين 26 مارس 2007.
- الإتحاد الرياضي لمدينة عنابة: 28 مارس 2007.
- النادي الرياضي لأمل بوسعادة : 21 مارس 2007.
- اتحاد ميطال ستيل الذرعان: 20 مارس 2007.

8- أدوات و طرق جمع البيانات :

- **طريقة التحليل البيليوغرافي أو الطريقة الوثائقية :**

- القانون الأساسي للمدربين الصادر بالجريدة الرسمية في 03 سبتمبر 2006 الذي يحدد حقوق و واجبات و تصنيف المدربين.

- التحويلات الكثيرة للاعبين من فرق إلى أخرى في بداية المواسم الرياضية و خلالها بعقود انضمام قيمتها المالية كبيرة.

- الأخبار التي ترد في وسائل الإعلام المختلفة سواء كانت مكتوبة أو مسموعة أو مرئية عن فرق كرة القدم والتي تتحدث عن توقف كل اللاعبين أو بعضهم عن التدريب وإجراء المنافسات، كذلك الشأن بالنسبة للمدربين الذي شهد هذا الموسم تغيير كبير في الطاقم الفني في معظم الأندية التي تنشط في القسمين الأول والثاني وهذا كله راجع إلى عدم تلقيهم لمستحقاتهم المالية أو ضعف النتائج المحققة.

- **طريقة المقابلـة :**

إجراء مقابلة مع ممثل إدارة الفريق و ذلك بطرح أسئلة محددة مسبقا وتسجيل الأجوبة و من بين الأمور التي نبحث عنها الاستفسار عن مصادر تمويل الفريق، قيمة العقود التي تربط المدربين و اللاعبين بالفرق التي ينتمون إليها، المشاكل التي تواجهها فرق كرة القدم، التاريخ العام للفريق و غيرها.

Defi format 160X235.indd 127 28/06/2009 19:54:25

خلاصة

تشير نتائج الحالات المدروسة إلى مادية العلاقة بين اللاعبين والإدارة، وكذا المدربين والإدارة فإذا نظرنا إلى انتماء اللاعبين للفرق المدروسة نجد أن اغلبهم مستقدمون من جهات مختلفة، هذا الاستقدام المبني في أساسه على الجوانب المادية المتمثلة في مقدار ما تقدمه الإدارة من مستحقات مالية تدون في عقد يضمن حقوق كل طرف، يعطي للعلاقات طابعها المادي.

أما إذا نظرنا إلى طبيعة العلاقة بين اللاعبين والمدربين فإننا نجدها تعاونية وهذا راجع إلى غياب الجوانب المادية في بناء العلاقة، فالمدرب لا يملك الصلاحيات المادية، التي تسمح له بتحفيز لاعبيه من هذا الجانب، وهذه العلاقات التعاونية، قد تتحول إلى مادية إذا أصبح المدرب بالنسبة للاعبين محفزا ماديا لهم.

وعليه يمكن القول أن العلاقات في فرق كرة القدم المحترفة صنف أكابر ذات طبيعة مادية تأثر بشكل كبير على تماسكها.

التوصيـــات

- الاهتمام بالتكوين الجيد للفئات الصغرى في فرق كرة القدم، وتنمية حب النادي لديهم، وذلك من أجل التخلي عن استقدامات اللاعبين من فرق أخرى، والذين يشكلون خطرا يهدد تماسك الفريق في حالة تخليهم عنه عندما يواجه النادي أي أزمة مالية، فمن خلال الدراسة الميدانية نجد أن اللاعبين الذين يبحثون عن تغيير الفريق عندما يواجه ناديهم مشاكل مالية هم اللاعبون المستقدمون من فرق أخرى، عكس اللاعبين الناشئين في الفريق والذين أجابوا وبنسبة كبيرة عن عدم تخليهم عن ناديهم مهما كانت الظروف التي يمر بها.

- أن تسعى فرق كرة القدم إلى تدعيم صناديقها المالية بمصادر تمويل ثابتة تعتبر ملك للفريق دون الاعتماد فقط على مداخيل الملاعب وإعانات السلطات والمؤسسات الاقتصادية والتي لا تعتبر مصادر دائمة.

- كما يجب على الهيئات القائمة على شؤون كرة القدم أن تلعب دورا أساسيا في عملية تحويل اللاعبين من فرق إلى أخرى، والقيمة المالية في إمضاء عقود اللاعبين ولا تتركها رهينة مزايدات ومناقصات رؤساء الفرق.

Defi format 160X235.indd 128 28/06/2009 19:54:25

- تحديد عدد اللاعبين المستقدمين، بما يعطي فرصة لأبناء النادي الناشئين في الفريق باللعب في صنف الأكابر.
- وضع سلم للأجور واضح لكل أعضاء الفريق لعدم خلق نزاعات قد تجد لها مكانا في الفريق.

الخاتمة

يعتبر التعاون عاملا ضروريا وهاما في بناء الجماعة المتماسكة، وللتعاون في المجال الرياضي عدة أهداف يساهم في تحقيقها جميع أفراد الجماعة الرياضية، والذي من معانيه وجود أبعاد غير مادية في العلاقات بين الأفراد، بمعنى أنها علاقات ذات طبيعة إنسانية لا تتأسس على المنفعة الشخصية لوحدها، ولا تعاقدية نفعية محضة، وتعد كرة القدم أحد الأنشطة الرياضية التي تساهم في التربية النفسية والاجتماعية للأفراد الممارسين لها، حيث تعمل على خلق العلاقات التعاونية، ولكن الفرد عندما تسيطر عليه دوافعه الشخصية فهو يبحث عن الانضمام للجماعة أو الفريق الأكثر جاذبية لإشباع رغباته والتي تكون في معظمها مادية، إذ يمكن أن تهدد تماسك الفريق ووحدته وتحقيق أهدافه، فهذا النوع من الدوافع يجعل العلاقات داخل فريق كرة القدم علاقات مادية، مبنية على أساس ما يحققه الفرد من مكاسب.

والمتتبع لكرة القدم الجزائرية يشهد تحويلات كثيرة للاعبين في بداية وخلال المواسم الرياضية، والتغيير المستمر للمدربين، كل هذا دفع بنا إلى التساؤل عن طبيعة العلاقات التي تربط أعضاء فريق كرة القدم، هل هي مادية أم تعاونية، وما تأثيرها على تماسك جماعته، محاولين الوصول إلى ما اقترحناه من إجابات والمتمثلة في أن العلاقات مادية تؤثر على تماسك الفريق، وما يحقق هذا الافتراض هو كثرة اللاعبين المستقدمين في الفرق والذين اتضح أن أكبر همهم هو ما يحققونه من مكاسب ولو كان ذلك على حساب الفريق، كما لا نعفي إداريي الفرق من مسؤولية بروز هذا النوع من العلاقات، فهم الذين جعلوا من استقدامات اللاعبين سوقا للمزايدة، بدل البحث عن تكوين الفئات الصغرى والتي تعتبر خزان الفرق.

والدراسة الميدانية أثبتت أن العلاقات في الفرق المدروسة بين اللاعبين والمدربين هي علاقات تعاونية لغياب الجانب المادي، أما بين الإدارة واللاعبين، والإدارة والمدربين فهي علاقات مادية تؤثر بشكل واضح في

Defi format 160X235.indd 129 28/06/2009 19:54:26

تماسك الفريق واستمرار وحدته، فاللاعب أو المدرب قد يتخلى عن العمل لصالح فريق ما إذا قدمت له عروضا أكبر من فرق أخرى، أو قصرت الإدارة في دفع مستحقاته.

وفي الأخير نتمنى أن يكون عملنا هذا نقطة بداية لبحوث أخرى.

المراجع

1- Patterson, Wayne, and Deutsch, Robin Jonathan. «Basketball.» Microsoft® Student 2008 [DVD]. Redmond, WA: Microsoft Corporation, 2007.

2- «**basketball**.» Encyclopædia Britannica. Ultimate Reference Suite. Chicago : Encyclopædia Britannica, 2009.

Defi format 160X235.indd 130 28/06/2009 19:54:26